

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقسام التوحيد

أقسام التوحيد ثلاثة وهي

① توحيد الربوبية = توحيد الله بأفعاله سبحانه وتعالى .

= إفراد الله تعالى بالخلق والملك والعلم والتدبير

② توحيد الألوهية = توحيد الله بأفعال العباد

= إفراد الله تعالى بالعبادة مع المحبة والتعظيم .

= عدم الشرك بنبي أو أصنام أو راجب أو رئيس

أو أي قوة أو أي شئ مع الله في العبادة .

العبادة = كل قول وفعل للإنسان مطابقاً لأوامر الله -

والمتبعين يكون ثوابه من الله فقط (ابتغاء مرضاة الله)

③ توحيد الاسماء والصفات = توحيد أسماء الله وصفاته

= إفراد الله تعالى بما سمي به نفسه وصفاته

نفسه في كتابه أو على لسان رسوله محمد صلى الله

عليه وسلم . وذلك بأدلة ما أنبأه ونفس

ما تناه .

٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توحيد الربوبية

توحيد الربوبية يُقصد على :

١- الإيمان بأن الله خالق كل شيء في السموات والأرض وما بينهما .

٢- الإيمان بأن الله مالك كل شيء في السموات والأرض وما بينهما .

٣- الإيمان بأن الله يعلم كل شيء في السموات والأرض وما بينهما .

ويعلم الغيب وما تخفى الصدور .

٤- الإيمان بأن الله يُدبر و يحكم و يقدر مقادير خلقه .

توحيد الربوبية

أولاً- الإيمان بأن الله خالق كل شيء في السموات والأرض وما بينهما

من قوانين خلق الله :

١- الخلق (يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي)

لهذه هي معجزة الحياة التي لا يعلمها إلا الله ولا يملك

صنعها إلا الله سبحانه خالق كل شيء .

٢- الله خلق كل شيء بقدر أي تحديد ودقة بالنسبة للزمان والمكان .

والكل والحجم والوظيفة والعلاقة بين حوله وما لا يعلمه إلا الله .

٣- الله أحسن كل شيء خلقه .

٤- الزوجية هي قاعدة خلق الجاه " ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلهم يتذكرون "

②

من قوانين خلق الله

④ في الطبيعة (اللون)

⑤ في الانسان .

اولاً قوانين خلق الله في اللون

القانون الأول: معجزة الخلق

قال تعالى في سورة الانعام الآية (٩٥)

إن الله فلق الحب والنوى يخرج الحي من الميت

من الحي ذكماً لله فأنى توفلون .

والمعنى أنه في كل لحظة تنفلق فيها الحبة الكائنة (مُتلا حبة الفول) عنه تُخرج صغير

يفوت تريجياً حتى يتحول إلى نبت فول لإساق واوراق . وفي كل لحظة تنفلق

فوا نواة (تير - مئى ...) عن سبيرة صاعدة تتحول إلى شجرة كبيرة ذات اوراق

واعضاء وعمار . في هذه اللحظات - لحظات انفلاق الآلن إلى هي متحرره

ينمو ويبر . هذه هي لحظات افراج الحي من الميت ولذلك يكون إخراج الميت

من الحي استلاماً لدورة الحياة على الأرض . فمثلاً النبتة سوف تخرج هجوباً كائنة

وهكذا تتم عملية الخلق .

ولتقف ولتفكر بعض ثوانٍ نحاول نيل الإقتراب من عظمة عصر الخلق

لننظرنا إلى الحبة الكائنة فنبذل من الممان أن نتخيل أن باخلل جذر وساق

٤

وأوراق - وإذا نظرنا إلى نواة الثمر - هل يمكن تخيل الغلة الطليقة ذات العروق الطويلة والألياف والتمر الأصفر والأحمر بداخلها؟؟

أما البيض التي يخرج منها الفرخ - فهل أُلنا أنفسنا يوماً: أين يمتد العظم واللحم والرئتين واللون والرفرفة والأصوات في هذه البيض؟!

إن معجزة الحياة: العتاة والحركة - الموت والحياة. هذه المعجزة هي

الذعيرة التي يقف أمامها الإنسان مهما تقدم به العلم وتقدمت الأبحاث

يقف أمامها معلناً أنه لا يوجد إلا واحداً قادراً على صنع معجزة الخلق.

منذ البياض أخرج الله الحي من الميت - فكانت كانت الأرض التي

نفس على ميتة ثم أحيها الله بقدرته على إحالة الذرات الميتة

إلى خلايا حية. وتكرر دورة الحياة على الأرض بقدرته الله على إحالة

الخلايا الحية إلى ذرات ميتة وهكذا. إن تحول الطعام الذي يموت

بالطهي والمار إلى دم هي في الجسم الحي وتتحول هذا الدم إلى عضلات

ميتة بالاحتراق - لا معجزة لا تقدر على صنعها ولا يعلم سرها إلا الله

الخالق الواحد الأحد، الذي يهب الحياة لما يشاء من مخلوقاته في

اللون ولين يساء من البر - كما أنه هو الله الذي يقدر الموت حين يشاء

وكيف يشاء. فسبحان من بيده الموت والحياة والخلق والنفوس

والإحياء. إنه الله الواحد الأحد.

القانون الثامن الخلق في اللون :

قال تعالى في سورة القمر الآية رقم (٥٤)

"إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"

كلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَلَقَهُ بِقَدَرٍ أَي مَقْدَرٍ فِي وَقْتِهِ

وَمَكَانِهِ وَظُرُوفِهِ - مَرْتَبِطٌ بِنِطَامِ اللَّوْنِ كُلِّهِ - مَحْصُوبٌ حَسَابُهُ فِي

التَّوَابِقِ اللَّوْنِيِّ - إِسْرَافَ حَرَكَةِ هَذَا اللَّوْنِ وَمَا فِيهِ مِنْ مَخْلُوقَاتِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وَالنُّجُومِ وَالْأَشْجَارِ وَالْبَهَائِمِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنباتاتِ كُلِّهَا تَتَّبِعُ قَدْرَ اللهِ النَّافِذِ

الْحَامِلِ - الدَّقِيقِ - الْعَمِيقِ .

إِنَّ الْعَوْدَ إِلَى الْوَحِيدِ فِي بَعْضِ مَا وَاسَعَهُ مِنْ قَدْرِ اللهِ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيْفَهُ

خَلَقَهُ اللهُ لِأَنَّ ذَلِكَ النَّمْلَةَ الصَّغِيرَةَ خَلَقَ اللهُ بِقَدْرِهَا وَظِيْفَتِهَا حَاصِلَةٌ بِرَأْسِ حَقِّقِ

الْمِكَرَمَاتِ فَإِنَّهُ خَلَقَ بِقَدْرِهَا وَحَلَّتْ بِعِلْمِ الْخَالِقِ .

إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ الْخَلْقَ لَهُ وَحْدَهُ وَأَنَّهٗ بِقَدْرِهَا لَكِنَّهُ لَمْ

يُذَكِّرْ لِمَا فِي الشَّمْسِ - اللهُ خَالِقُ اللَّوْنِ - وَلَكِنَّهُ يَدْرِي بِاللهِ فِي كُلِّ خَلْقِهِ

وَهُوَ يَقْدِرُ لَهَا أَمْرًا نَفْدِيرًا فِي تَوَافُقٍ وَتَنَاسُقٍ فَتَسْتَشْعِرُ

عَظِيمَةَ الْخَالِقِ وَقَدْرَتَهُ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ تَطُوفُ فِيهَا أَعْيُنُنَا وَأَبْصَارُنَا فِي

مَلَكُوتِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

القانون الثالث من قوانين خلق الله في اللون

قال تعالى في سورة السجدة (الآية ٧)

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ

إنه هذا الوجود جميل إنه عطر الجمال لمقصود لأن إتيان الصنع يجعل

الجمال في كل شئ إنه كل شئ في الوجود يتجلى في خلقه إلا حان والدقان

الجمال في خلق السموات والأرض والبحار والجمال كل شئ من الذرة الصغيرة

إلى آبر اللوالب يتجلى الجمال والتناسق والدقة في خلقه. ولنتعرض بعضاً من

خلق الله العظيم الذي خلق وأحسن الخلق - لا إله إلا هو.

خلق السموات

إن السموات التي خلق الله ورفع بغير أعمدة - وادّ كانت تمثل لنا هذه

القبه الضخمة الرائدة التي لا نهاية لها ولا حدود أو كانت هي اللوالب والنجوم

الاطعه في فضاء واسع - وادّ كانت هذه أدتلك فإنظر توهي بالجمال والتناسق

وفي سورة فاطر قال تعالى "يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل" بمعنى أن

وقت غروب شمس فإن الضياء يختفي تدريجياً لأن النهار ينزل ويبدأ الليل في الدخول

تدريجياً حتى تحل العتمة ثم واد الليل - ثم بعد ساعات قليلة يبدأ النهار في الدخول

تدريجياً فينتشر الضياء حتى تشرق الشمس ويعم الضياء وهكذا في نظام

دقيق وثابت محسوب بالحق لا يتغير ولا يتبدل ولا يتوقف عن الحدوث

مره ولا يضطرب ولا يختل يوماً أو عاماً على توالي السنين والقرون
وأما الشمس والقمر فهما ظاهراً يراها كل إنسان - ليهران كل يوم ويختفيا
إمام كل عصر - كل يجري في مداره في حركة دائبة لا تختل ولا تهدأ
ولكل منهما وظيفته فالشمس مصدر للضوء والطاقة والقمر مصدر الباردة وهما
تعلوه سن البر - أما حقيقة العلم فلا يعلم إلا الله الخالق لكل شيء.

وقال تعالى في سورة الزحرف (١١)

”والله نزل من السماء ماء بقدر ، فأنتزنا به بلدة ميتاً ، كذلك تخرجون“

الماء الذي ينزل من السماء يعرفه كل إنسان - إنه هذا الماء أصله هو بخار المصطبر
من الأرض (الماء المائية) - البخار المتكاثف في الفضاء - ولنا أنفنا : من أين الأرض ؟
وهو جعل نيل المساه المائية (البحر والسيوف والدور) ؟ ومن جعل ملبعم الماء أن يتغير
بالحرارة ؟ ومن أودع البخار خاصية الارتفاع والتكثف في أجواء الفضاء ؟ ومن جعل
البخار المتكثف محوياً بالكهرباء التي تتراخي فيسقط الماء ؟ وما الكهرباء ؟ إنه الله
الخالق الواحد الأحد - ولقول تعالى أنه نزل من السماء ماء بقدر أي بكمية محددة
وزادت لغزقت الأرض سجلاً ولو قلقت الامطار عن نسبة معينة لحبقت الأرض وانقرت
الحياء - ولهذا قال تعالى أن كل شيء خلق من الماء - لنزل الحياه تنبع الماء الذي نزل

الله من السماء رحمة للعالمين

التي خلق الأرض سورة النحل (٦١)

"أم من جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لأرواس وجعل بين
البحرين حائزاً؟"

سورة الرعد آية (٤)

"وفي الأرض قطع متجاورات، وحيات من أعشاب، وورع، ونخيل صنوان وبين
صنوان يسقى ماء واحد ونفضل بمفضل على بعض في الأكل. إن في ذلك لآيات
لعموم يعقلون."

سورة فاطر (٤٧-٤٨)

"الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخزنا به شراكاً مختلفاً ألوانها، ومن الجبال
جدر بيض وحمراً مختلفاً ألوانها وغرابيب سود، ومن العانس والدواب والأشجار
مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور"

إن الله قد جعل الأرض قراراً أي مستقرة مطمئنة صالحة للحياة لئلا ينزل أن توجد
فيها الحياة وتنمو وتتكاثر. وخلق الله الجبال وهي رؤس أي ثمانية مستقرة على

الأرض وهي في الغالب منابع الأنهار هنيئاً تجري من مياة الأمطار إلى الوديان
وتشقق مجراها بسبب تدفق مياهه فيم الجبال الطالعة

أما الأنهار فإنها ترسب المياه المنسربة في الأرض فيجعل الماء العذب الذي هو

مصدر الحياة والماء والحضارات تكون دائماً قرب الأنهار التي تتلوه من تجمع مياه

المطر وجريانك . وقد خلق الله حائزا طبيعيا بين ماء النهار العذب وماء البحر المالح حين يلتقيان حتى لا يفسد المالح العذب .

وهذا النهر يرضى الأرض التي تتكون من قطع متعددة منها الطيب الحبيب ومنها الصخر الصلب ومنها المقفر الجرب . ومنها تخرج النباتات والأزهار والتجمل منه ما هو عود

ومنه ما هو عودان أو أكثر من أصل واحد . ومنها تخرج الأشجار المختلفة الأنواع إلا كمال الثمار وكلها تخرج من أرض واحدة . تسقى بماء واحد . ولكن ثمار هذه الأشجار مختلفة في

الشكل والحجم واللون ودهن في الطعم والمذاق . وطما قال تعالى في سورة فاطر خاف

الجبير وهو الطرائق والسحب تختلف في الواوئع منها كالبهيم والحر وهذا يتبعاً

إلى ألوان الصخور المتعددة المتنوعة التي تكون الطرق الجبلية والسحاب . وكذلك

الدراب وهو كل الحيوان وهو أسهل من كلمة الأنعام لأنه الأنعام هو البهائم والكلب ^{القط}

والعظم والماعز والكلب أيضا تختلف في الواوئع . إن بعض الجبال هو الواوئع في خلق اللون

منه الألوام العجيب . تجعل الزهور تجذب النحل . وهذه اللوحة الجبلية من ألوان

السماء والسحب والبحر والشجر والصخر والجبال والطرق والزهور والثمار والحيوان

الطير تجعلنا نؤمن أن الجبال عظمه تصور في هذا اللون . رحمة من رب الرحمة .

قال تعالى في سورة الشورى

"ومن آياته خلق السموات والأرض وما بينهما من دابة وهو على جمهم إذا شاء

قدير" الآية (٢٩)

في هذه الآية الكريمة نستعرض آية أخرى من آيات السرات والأرض وهي "وما

دب فيها من دابة"

أيها الحياه والأحياء المنتشرة في كل مكان في الأرض والسماء - صنفاً : اسراب من

الطير لا يعلم عددها إلا الله - اسراب من النحل ومن النمل ومن الحشرات والذباب

مبيئين البلاءين من الميكروبات والجراثيم - أسراب وأسراب من السمك

وهيوات البحر لا يطلع على في هوى الجار إلا الله خالقها - قطعان من الرعام

والدبب والقمر والوهوش في كل مكان - مبيئين البلاءين من المبرقعات على

الأرض وتموت ويخلق الله غيرها " كلا من خلق الله ولا يعلم عددها

إلا من خلقه - الله القادر على جمع جميعاً حين يشاء .

مثال: النحل :

قال تعالى في سورة النحل

"وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وهما يعرفون (٦٨)

ثم كلن من كل العرات فأكلن حبل ربك ذللاً يخرج من بطون شراب مختلف

ألوانه فيه سقاء للناس . إله في ذلك للآية ليعلم يتذكرون" (٦٩) .

إن المتأمل لحركة النحل في الجبال والحوائق والأشجار
وهي تنقذ على الثمار ثم تفرز العسل المصفى هذا العسل
الذي جعله الله - فاء للناس من الطوائف . لقد جعلت قدرة الله
في خلق هذه النحلة - أن تكون مصدراً للعسل العذب أعلنت مراكز الأبحاث
هذا العسل في الولايات المتحدة الأمريكية (فبراير ٢٠٠٨) - أنه يحتوي على
مواد بناء على الفوا من الكالسيوم والبروتين والغلوكوز . وهذا
ما أعلنه القرآن قبل ١٤٢٩ سنة . إننا عظيمة الخالق سبحانه وتعالى
أن نعلم هذا المخلوق الصغير البسيط (النحلة) أن يرحل إلى الجبال
والأشجار ماعياً وراء الفناء ثم تعود إلى محللتها حديدية الدقة . لتقوم
بعمل على خير وجه في إنتاج العسل والسبح . إن المتأمل لألوان العسل
المختلفة من اصفر فاتح إلى برتقالي غامق . وكذا ألوان العسل الذي يختلف
تبعاً للأماكن التي ترحل إليه النحل - فمثلاً العسل الجبلي يختلف طعمه عن عسل
الأشجار وهكذا يحس المؤمن لقدرة الخالق الدقيقة على تنوع العسل
وطعمه ولونه رغم أنه كله يخرج من النحل (مصدر واحد) - ولكن
قدرة الله الواحد الخالق الذي يدير اللون تبعاً لقوانين الخلق
التي لا يعلم إلا هو سبحانه وتعالى . خالق السموات والأرض
وما بينهما .

٢ (٢) الجار على الأرض (سورة الفرقان) (٥٣) - سورة فاطر (١٢)

قَالَ تَقَالِي فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ

" وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْجُرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَحْجُورًا "

والمعنى انه هو الله تعالى الخالق الذي ترك العجيين العذب والمالح وجريان
ويلتقيان ولكن لا يدخلان ولا يمزجان - والنهر هو اسم البحر العذب .
لقد جعل الله حاجزاً بين النهر العذب والبحر المالح فجارى الأنهار غالباً أعلى
من سطح البحر ولذا فانه النهر العذب هو الذي يصيب في البحر المالح وبهذا
لا يلخى البحر الضخم الغزير على النهر العذب

وقال تعالى في سورة فاطر (١٢)

" وَمَا يَتَّوَى الْبِحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ
وَمَنْ كُلَّ تَأْكُلُونَ لِحِمًّا طَرِيًّا وَتَسْتَحْزِنُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ
فِيهِ مَوَاحِرُ . لَقَدْ تَغَوَّا مِنْ فَضْلِهِ ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "

ان ماء الأنهار العذب هو الذي تقوم عليه حياة الانسان والاطعام والبناء - اما

الماء المالح فان الله خلقه لحياة بعضا وهو انما تأكل منه السمك والحيوانات

البحرية المختلفة - كما ان اللؤلؤ والمرجان وهما ان اللؤلؤ يوجد داخل قواقع

البحر اما المرجان فهو نبات حيواني يكون لهيا من جانيه ممتدة تحت سطح البحر

وهو يقطع بطريقه خاصه وتتخذ منه الحلى. ولا أنزل أرضاً السماء تعين فيل
 يكون ملجأً للإنسان. وكلاهما الأنزل والجار سخرها الله للإنسان لكي يرتحل
 من مكان لآخر مستخدماً الفن.

(٣) الرعد والبرق

قال تعالى في سورة الرعد (١٢-١٣)

"هو الذي يرسل البرق حوقاً وألجأ وينزل السحاب الثقال ويسبح الرعد
 بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم
 يجادلون في الله وهو شديد المحال."

إن البرق والرعد والسحاب المنقل بالماء ظواهر تكوينية مترابطة عاكسة لقدرة
 الله سبحانه وتعالى. فإن السحاب حين يتجمع ويتكاثر فإنه قد يتألف أو يتلاصق
 ويتداخل ولانه متعباً بالماء فإن شراره كهربائية تنزع منه وهو البرق. ولأن البرق
 شراره كهربائية فإنه قد يتحول إلى صاعقه يصيب الله بها من يشاء. ولكن البرق له فائدة
 عظيمة لأنه يفصل النيتروجين من الهوا ثم فيذوب في ماء المطر ويتكون السحاب الطبيعي الأفضل
 للتربة. أما الرعد وهو الصوت المفرق المذوم من تداخل السحاب المنقل بالماء فهو
 حمد وتسبيح بالقدره الذي صانع هذا النظام في هذا الإيقان. إنه تسبيح السحاب
 في الهوت الرعد ليذكرنا حين نشئ أن هناك إلهاً واحداً يسبح له كل من في الأرض
 منهن فنذكر نحن المليون أن نرجع على لغوه العظيمة.

٤٨) الريح سورة الروم (الآية ٤٨)

“ الله الذي يرسل الريح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله

كفأ فتروي الورد ينخرج من جذوره فإذا أهبط به من السماء من عباده إذا هم

يشكرون. (٤٨)

وقال تعالى في سورة الروم أيضا

“ ولئن أرسلنا بكافرا فزأوه مصفرا لظلوا منه لجهنم كغيرون. (٥١)

المعنى : الله الذي يرسل الرياح وفق ناهويه وقانونه في تكوين هذا الكون

وتنظيمه فتثير الرياح السحاب مما تحمله من بخار الماء المتصاعد من كسرة

الماء على الأرض فيبسطه في السماء أي هي الله السحاب في السماء ولغيره

ويجعله كفأ أي يجعله يتراكم بعضها على بعض ويصطدم بعضها

ببعض فتروي الورد (المطر) يتأقط من جذور السحاب. هذه هي الرياح

المجراة التي تبشر بالمطر الذي يؤدي إلى هبها الأرض والزرع والحيوان واليابان

وكن هناك نوعا آخر من الريح الذي يكون مصفرا لأنه يحمل الرمل والتراب بدلا

من الماء والسحاب ولهذا يكون مهلكا للزرع والحيوان.

هذه هي الرياح مخلوقة الله ومبته - يرسلها رحمة ومبيرة بالحياء - أو يرسلها

مصفرا محملا بالتراب والطار، لنزير الله تنقي هذا الكون وتقدر كل أمر حاجته

القانون الرابع من قوانين الخلق :

ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلهم يذكرون سورة الداريات ٥٩ آية ٥٩

والذي خلق الأزواج كلا "سورة الزخرف

سبحان الذي خلق الأزواج كل مما تنبت الأرض ومن أنعم وهم لا يعلمون

سورة يس ٣٦ آية ٣٦

إن الزوجية هي قاعدة الحياة كالأكل والشرب والنوم والجنس والجماع . هذه الأشياء الزوجية . هذه الخلية الواحدة البدنية

فإن كل خصائص التكاثر والتأنيث معاً . وهذا عام للإنسان والحيوان والنبات والحجر والبرق

هذا هو قانون الزوجية . أما بالسبب للجناد أيضاً فإن الذرة التي هي أصغر

ما عرف من أجزاء المادة فهي مؤلفة من إلكترونات سالبة وبروتونات موجبة .

الملاحظة : إننا في استعراضنا لآيات خلق الله في الكون

فإننا نرى تعلقاً بين عقولنا وعظمتها وقدرة الخالق سبحانه وتعالى

الذي لا يعلم سر الحياة إلا هو الواحد الأحد . لأن الموت والحياة

هما من صنع الله سبحانه وتعالى بقدرتها وفقاً لحملته وعلمه ومشيئته .

و نذكر بجوامعنا من السمع والبصر والأدراك أن الكون

مخلوق بنظام دقيق محكم متناسق يعمل وفقاً لقوانين الله

سبحانه وتعالى في أفضل وأدق وأجمل نظام . لأنه من صنع الله

الذي أحسن كل شيء خلقه .